المؤتمر الثامن لرابطة علماء المغرب

الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير :
عبد الله كنون

العدد 357 ـ السنة 17
.....
10 شعبان عام 1401
14 يونيو 1981
.....
ثمن العدد: 0.60 د

قال تعالى

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق
صدق الله العظيم

واتمروا بينكم بمعروف

يتلاقى هذا العدد من «الميثاق» بعلمائنا في مدينة الناظور الذين أموها من جميع أقاليم المغرب مؤتمرين كما أمر الله بمعروف، لمدة ثلاثة ايام: الجمعة والسبت والاحد، التاسع والعاشر والحادي عشر من شعبان الابرك، فيوم الجمعة للقاء والتعارف واستكمال الاستعدادات لمؤتمر والجمع العام صباح غده مع فرع الرابطة بالناظور وهو الفرع المضيف، والاتصال بالجمهور في مساجد المدينة المجاهدة عن طريق الدروس المتنوعة التي يلقونها بين العشاءين في موضوعات دينية مما يهم الجميع.

وفي الساعة العاشرة من صباح يوم السبت تعقد الجلسة الافتتاحية بقاعة الغرفة الفلاحية ويحضرها ممثلو فروع الرابطة من مختلف الاقاليم والشخصيات المدعوة من رجال الحكومة والسلطة المحلية وبعض أهل العلم من البلاد الاسلامية الشقيقة، وتلقى اثناءها كلمات الفرع المضيف والامين العام للرابطة وبعض الهيآت الاسلامية، اضافة الى كلمة رسمية سامية وتنفض الجلسة عند الزوال.

ثم يواصل المؤتمر اعماله على نطاق اللجان التي تعين لمناقشة القرارات والتوصيات في موضوعات الساعة وقضايا التعليم والعدل والشؤون الاجتماعية وكل ما يهم المسلمين في حياتهم الحاضرة والمستقبلية.

وتتابع اعمال اللجنة صباح يوم الاحد وظهره.

وفي المساء تعقد الجلسة الختامية لقراءة التوصيات والقرارات وانتخاب المكتب الجديد للرابطة ويختم المؤتمر بقراءة البرقيات الوادة على المؤتمر وارسال برقية ولاء واخلاص الى جلالة الملك المعظم الحسن الثاني رئيس لجنة القدس.

وبذلك تبتدئ مرحلة اخرى من مراحل الرابطة على درب الجهاد بالكلمة الحق والتذكير الواجب والنصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. سدد الله خطى العاملين المخلصين واخذ بيدهم ووفقنا لما يحبه ويرضاه آمين.

خطوات القادمة وان غضب الغاضبون

احياء خطة الحسبة

للدكتور
يوسف الكتاني

لقد أثبتت الايام والتجارب منذ أوقف نظام الحسبة وتعطلت اعماله مدى الفراغ والمشاكل والمتاعب التي خلفها ونتجت عن الغاء منصب المحتسب حيث لم يستطع القسم الاقتصادي بالعمالات ولا حملات ردع الغش والاحتكار ومراقبة الاسعار التي تقوم بها لجان التفتيش بين الفينة والاخرى ان تقوم بدور المحتسب او تحل محله لا من حيث سلطته الفعالة ولا دوره الممتاز وهيبته الشرعية التي تكون رادعا ومانعا من وقوع الغش والاحتكار والزيادة والنقصان في الاسعار والاثمان.

واذا كان الفراغ الذي تركه توقف المحتسب عن اداء دوره بالغاء منصبه مازال قائما لم يستطع ان يملأه احد ومشاكل الاسواق والاسعار من غش وتدليس واحتكار ومغالاة في الاسعار قد تراكمت وتكاثرت فهل آن لنا ان نعود الى نظام المحتسب فنقيمه على اسسه الاسلامية وننظمه بوسائل عصرية حتى يعود الى مجتمعاتنا اطمئنانها والى اسواقنا استقرارها ويأمن المواطن غوائل المحتكرين والانتهازيين والمغالين والجشعين من التجار والمنحرفين وغيرهم.

لقد استبشرنا كثيرا من تصريحات مسؤول حكومي وهو وزير المالية في اثناء مناقشة الميزانية في دجنبر الماضي بالاشارة الى نظام الحسبة ومحاولة احيائه في بلادنا ولكن الامر توقف عند التصريح ولم نسمع شيئا جديدا في الموضوع.

لقد أردت بهذه الكلمة اثارة الانتباه الى دور المحتسب في المجتمع المغربي(1) ومدى الفعالية التي يقوم بها القائمون على هذه الخطة حتى يشعر الجميع مسؤولين ومواطنين بقيمة دوره وفعالية عمله للتعجيل باحياء هذه الخطة العظيمة وآثارها الكبيرة على مجتمعات المسلمين

نعتبر الحسبة من أنظمة الحكم الاسلامي وهي أمر بالمعروف اذا ظهر تركه ونهي عن المنكر اذا ظهر فعله ولذلك يقوم المحتسب بهذه الوظيفة فرضا متعينا عليه لا نافلة يتطوع بها متى شاء مقابل راتب يأخذه من بيت المال كما ذهب الى ذلك الماوردي في أحكامه.

ولذلك كانت الحسبة واسطة بين ولايتي القضاء والمظالم واحكامها واسطة بين احكامهما.

وقد تركزت وظيفة المحتسب واختصاصه في جواز الاستعداء على المعتدي في حقوق الناس اذا تعلقت ببخس او تطفيف في الكيل والميزان او غش او تدليس في المبيعات والاسعار او مطل في الدين او تسويف رغم القدرة على الاداء ولذلك يكون المحتسب كامل الحق في الزام المدعى عليه الخروج من الحق الذي عليه لان في تأخير الحقوق منكرا لا بد من ازالته وهذا هو السر في اشتراط ان يكون المحتسب ذا صرامة ورأي وخشونة في الدين وعلم بظواهر المنكرات ولذلك قام موضوعها على الرهبة والقوة والصرامة

كما ان من صميم عمل المحتسب ان يأمر بالصلوات الخمس في مواقيتها ويعاقب من لم يصل بالضرب والحبس.

ويتعاهد الائمة والمؤذنين فمن فرط منهم فيما يجب من حقوق الامامة أو خرج عن الاذان المشروع ألزمه بذلك واستعان عليه فيما يعجز بغيره من الولاة

كما يأمر المحتسب بالجمعة والجماعات واداء

صراع في غير محله من اجل التطويل والتخفيف في الصـــلاة

بقلم
الاستاذ الحاج التبّاع

فريضة الصلاة هي اهم العبادات في الاسلام، وهي الشعار المميز المسلم من غيره وليس لمن يدعي الاسلام عذر في تركها او اتخاذ أي تبرير دنيوي أو صحي لهذا الترك وفقهاء الاسلام يقسمون في نظرتهم لتـــارك الصلاة فبعضهم يكفـره، وبعضهم يفسقه وبعضهم باعدامه بعد الاستتابة، وبعضهم يطالب الحـــاكم بتعزيزه حسب اجتهاده، واختلاف نظراتهم في التارك للصلاة تعتمد على استعمال النصوص لشرعية من كتاب وسنة، فالقائلون بكفره يعتمدون عـــلى الاحاديث الصريحة بالكفر في شأنه، والمسقون له يؤولون لفظ الكفر في الحديث بكفر النعمة والفقيه خليل صاحب مختصر الفقهي في مذهب الامام مالك يقول بالحرف: «وقتل بالسيف حداً ولو قال أنا أفعل، وصلى عليه غير فضل ولا يطمس قبره والجاحد كافر» وبالجملة فحال التارك بالنسبة لدين الله لا يحسد عليها فهي حال الغواية والضلالة والطرد والحرمان من مناجاة الله وابتغاء مرضاته، وكفى بالبعيد عن ربه عـــقاباً وخسراناً وغواية! قال عز وجل في كتابه المبين: «فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصـلاة واتبعـوا الشهـوات فسوف يلقون غياً» ولنترك الكـلام في موضوع تارك الصلاة فموقفه من اسلامه وربه موقـف خطيـــر وخطير جدا، وانتجاوزه الى المصلي الذي شملته هداية ربه، واتقذته عنايته سبحانه من ورطة الغفلات المادية والشهوات النفسية فأصبح مستجيبـا لدعوة ربه، متمتعا بمناجاته والوقوف بين يديه كل يوم خمس مرات، هـذا المصلي الذي يتطهر قلبياً وقـالباً ويتوجه الى القبلة ويتحرك لسانه بما يتحرك به وفي ضمن ذلك هـذا الاعتراف الرائع وهو قوله «اياك نعبد واياك نستعين» فما أعظمه من اعتراف! وما أجله من التزام! ينعقد بين العبد وربه! وما ألذها من راحـة قلبية وطمـانينة تغشى شعور المصلي الواعي وقد كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول: أرحنا بها يا بلال!! فقد كان صلى الله عليه وسلم يجد قرة عينه في الصلاة، وهذه نهاية المحبوبات الدنيـوية عنده صلى الله عليه وسلم من أجل هـذا الاتصـال الروحي وهـذه العبودية الحقة وهذا التذكر الشعوري بخالق الكون وواهب الكل والقدير على كل شيء تعد سويعة الصلاة من أزكى وأطهر ساعات العمر.

وبناء على ان مطـالب المكلف لا تقتصر على الصلاة وحدها فهو ملزم باقامة الصلاة التي هي حق خالص لله، وملزم كذلك بحقوق اخرى لهـا نفس الاهمية ونفس الدرجة ونفس التواب الالهي ان كانت النية مصحوبة بتأديتها، وهذه الحقوق منها مـا هو راجع للمصلحة الجسمية والنفسية والروحية ومنها مـا هو متعلق بالاسرة من زوجة واولاد، ومنها ما هو راجع الى العشيرة من اقربـــاء واصدقاء، ومنها ما هو راجع لى المجتمع، ومنها ما هو راجع الى نصرة الدين وحماية وجوده وبيئته وبالجملة فهي حقوق كثيرة ومتعددة تصنف بازاء المطالبة بحق لله من عبادة مختلفة المواضيع والتطبيقات. وعلى هذا الاساس نجد ان اداء الصلاة تنقسم الى حالة يكون فيها المصلي مع الجماعة، وحالة يكون فيها وحده.

والهدي النبوي فيمـا يخص الصلاة الجماعية والصلاة الفردية واضح من خلال السنة النبوية، ففي حالة الصلاة الجماعية ينبغي فيها عدم لتطويـل لقـول الرسول (ص): من أم منكم فليخفف فان في أمتي القوي والضعيف وذا الحاجة ولكنه تخفيف مناسب للعبادة من اتمام الركوع والسجود والقراءة ليتاتى معه الدعاء في السجود بطرح مشاكل العبد بين يديه سبحانه وتعالى

(البقية في صفحة 7)

فاسألوا أهل الذكر:

لا زكاة في حلي النساء

بقلم الاستاذ محمد المرابط الترغي

تلقت الامانة العامة لرابطة علماء المغرب سؤلا قالت السائلة الكريمة فيه أنها تلقت من والدها أن تحلي المرأة بالذهب حرام، وان ارتيادها الى الحمام حرام مع أن أباها كان يسمح لها بلباس الذهب وبالذهاب الى الحمام وتطلب بيان الحكم في ذلك.

والجواب، ان الائمة الثلاثة مالكا والشافعي وأحمد وأصحاب مذاهبهم يجيزون للنساء التحلي بالذهب، وأنه لا زكاة عليهن في الحلي المتخذ للباس والزينة ففي الموطأ أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت تلي بنات أخيها يتامى في حجرها لهن الحلي فلا تخرج من حليهن الزكاة، وفي الموطأ أيضا: أن عبد الله ابن عمر كان يحلي بناته وجواريه الذهب ثم لا يخرج من حليهن الزكاة، قال الحافظ ابن حجر: هذان الاثران صحيحان، وقال الحافظ يوسف ابن عبد البر ذهب الائمة الثلاثة واكثر المدنيين الى انه لا زكاة في الحلي وقالت طائفة كأبي حنيفة تجب فيه، وتأولوا ان عائشة وابن عمر لم يخرجا زكاته لانه لا زكاة في مال يتيم ولا صغير، وتأولوا في الجواري ان بن عمر كان يرى أن العبد يملك ولا زكاة على عبد، وهو تأويل بعيد، وابن عمر كان لا يزكي ما تحلي به بناته، وليس في هذا يتيم ولا عبد من شرح الزرقاني وقال ايضا

> ويستحيل ان تسمع عائشة منه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ مثل هذا الوعيد وتخالفه، واو صح ذلك أي ما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها من حلى تتزين له به فقال لها انه حظها من النار ان لم تؤد زكاته او كما قال عنها على أنها علمت النسخ والاصل المجمع عليه في الزكاة انما هو الاموال النامية او المطلوب فيها النماء بالتصرف وقال الحافظ ابن عبد البر في الكافي في فقه اهل المدينة المالكي فان كان المصوغ حليا متخذا لزينة النساء من كسبهن او كسب اوليائهن او ازواجهن لزينتهن، ولم يكن لتجارة ولا اكراء سقطت منه الزكاة هـ) ج: 1 ص 286. وفي مختصر الشيخ خليل بن اسحاق المالكي وحلى وان تكسر ان لم ينهشم ولم ينو عدم اصلاحه او كان لرجل او كراء، اي ولا زكاة في حلي جائز اتخاذه فعلم من هذا ان حلية النساء بالذهب او الفضة او بهما جائزة، واذا كانت جائزة فلا زكاة فيها.

الميثاق سننشر جوابا مطولا في الموضوع في مجلة الاحياء التي ستصدرها رابطة العلماء قريبا

هذا لوزارة التعليم :

لماذا يحارب خريجو جامعة القرويين ؟

فوجيء عدد من المتخرجين من جامعة القرويين هذه السنة باجراء خطير لم يسبق له نظير في تاريخ المغرب أقدمت عليه احدى مصالح وزارة التربية الوطنية سيؤدي حتما الى التأثير السلبي على الجامعة (جامعة القرويين) كما ستكون له آثار سلبية على تعليمنا عموما ويقضي هذا الاجراء الجديد باقفال باب التعليم في وجه المتخرجين من جامعة القرويين وذلك عن طريق عدم ادماجهم في سلك التعليم حين يحالون على الوزارة من طرف المصالح المكلفة بتنظيم الخدمة المدنية في المملكة .

هذا الاجراء يتعارض مع رغبة المنصور بالله جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في تنشئة الناشئة المغربية تنشئة اسلامية ، ذلك لان المتخرجين من جامعة القرويين هم الذين كانوا يزودون الوزارة باساتذة المواد الاسلامية اذ من المعلوم ان الوزارة لا تتوفر على مراكز لتخريج اساتذة المواد الاسلامية .

وهكذا في الوقت الذي تشتد فيه الحاجة الى اساتذة المواد الاسلامية نظرا لانعدام الاطر كما أعلن السيد وزير التربية الوطنية تقوم احدى مصالح الوزارة باقفال باب الادماج في التعليم في وجه المتخرجين من جامعة القرويين وقد أجاب احد موظفي الوزارة عندما سئل عن حيثيات هذا الاجراء الغريب بان ذلك تم في حق الذين لا يدرسون في السلك الثاني وهذا تعليل سخيف : فهل تجهل الوزارة انه ليس لديها استاذ واحد لتدريس تلك المواد في السلك الاول ، ان المراكز التربوية لا تتوفر على شعبة اسلامية كما هو في علم هؤلاء السادة فمن يدرس اذن مادة التربية الاسلامية بالسلك الاول ان لم تسند الى المتخرج من جامعة القرويين . ؟

ان المواد الاسلامية في السلكين يجب ان تسند الى المتخصصين ، والمختصون في هذه المواد هم المتخرجون من جامعة القرويين

على انني اعتقد ان هذا الاجراء لا يرتكز على الاساس المذكور لانه اساس واه بل ولا يقول به عاقل وانما ينطلق من نية سيئة يخفيها القوم وتبديها مواقفهم والى هؤلاء نقول.

عليكم ان تعودوا الى خطب صاحب الجلالة نصره الله عامة والى تلك التي تتعلق بالتعليم خاصة فهي وحدها المرجع في تخطيط السياسة التعليمية .

ولا بد من التذكير ايضا بان وزير التربية الوطنية يصرح في خطاب الموسم المدرسي الحالي بان وزارته في حاجة الى اساتذة المواد الاسلامية ثم تمنع احدى مصالح وزارته خريجي جامعة القرويين من حق الادماج في سلك التعليم ؟! » .

تناول موضوع التكوين الاسلامي في مدارسنا غير ما مرة بحيث يمكن اعتبار أقواله في الموضوع شرحا الخطب الملكية ، غير اننا نندهش ولا نملك أكثر من ذلك، من موقف شرحنا ابعاده يصدر عن وزارته بالذات، اذ كيف يعقل ان

أحدى الخريجات

بمناسبة المؤتمر الثامن لرابطة العلماء

فضل العلم والعمل به وتبليغه، وضرر كتمانه وتضييعه

بقلم الاستاذ
محمد مفضال السرغيني

بسم الله وعونه القائل في كتابه «ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فاولئك أتوب عليهم وانا التواب الرحيم» .

اقول ان كل من نظر في هاتين الآيتين الكريمتين وما اشتملت عليه الاولى من انذارات مفزعة وتخويفات مزعجة تتضح لديه مهمة العالم في الدنيا ومسؤوليته العظمى الدينية اذ كل ما يسمع من عقوبة مخزية ، وعذاب اليم ولعن وابعاد وحرمان وتنكيل كل هذا التهديد المهول معه للعالم المتهاون المقصر في اداء الرسالة المنوطة به الذي يكتم شيئا مما امر بتبليغه فيالله لهؤلاء العلماء من انفسهم ومما هو غني عن البيان ان شرف العلم والعلماء عظيم وفضلهما عميم فكم رفع العلم من اقوام الى ذروة المجد والكمال في الدنيا واسكنهم حظيرة القدس في الاخرة . فكانوا سادة اهل الدنيا وقادتها والفائزين بالجنة ونعيمها فيالها من سعادة مزدوجة، ويالله من حظ عظيم فضلا عما يجده العلماء الصالحون في العلم وتبليغه من لذائذ شخصية ومتع نفسية وذلك لان العلم مع العمل به غذاء الارواح وحياة القلوب وهو مصباح الحياة المشرق وبرح الصدور ، وقوام الالسنة ، وصقال الاذواق ومهذب الاخلاق ورفع الانساب الوضيعة ويزين للانحساب الرفيعة وهو النور الهادي الى طريق الرشاد ، وبالعمل به يضمن الفوز برضى رب العباد فبالعلم فضل الله آدم عليه السلام على الملائكة المقربين وبه علت منزلة العلماء الربانيين على كل من سوى الانبياء والمرسلين، وبدق كل هذا العلم صفة من اجل صفات الله التي منحها لمن يشاء من عباده ومن يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ، فالعلم اذا قارنه العمل اشرف قناع الدنيا ومن القناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث، واعظم من كل شيء جتى من الجاه والمناصب المزيفة ، بل هو الذي من كل متع الدنيا بالاجماع حتى قال فيه بعض العلماء الابرار نحن في لذة : لو علمها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف ولذا لما عرض ملك الشام على ابن تيمية رحمه الله وهو احد علمائها رفضه وقال لهم انما انا فاشرح ملمة ولست بقائد امة دواري الاكابر يحكمون على الورى وعلى الاكابر تحكم العلماء

قال تعالى : «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات» الان المراد بهؤلاء العلماء الموصوفين بتلكم الصفات الجليلة هم الذين اضافوا الى تلكم النعوت الجميلة ، علمهم بالله وبما له عليهم من الحقوق التي لا نهاية لها فيكون شعارهم تقوى الله في السر والعلانية ، وشهادتهم الاخلاص في الاعمال والاقوال ومدارسهم القرآن والسنة ، وعدوهم الملدود التقعر والبدعة ، ومسجدهم كل مكان فيه يجلسون ، وغايتهم اصلاح الامة ، وارضاء رب العزة، فهم من اجل ذلك يخافون الله ولا يهابون بالقوانين الجائرة ويهاجمون الطغاة بالتي هي أحسن وان كانوا اقوياء ويؤدون الامانة وان كانت عبئا ثقيلا، ويبلغون الرسالة الالهية ولا يخشون في ذلك لومة لائم ، ويجهرون بالحق اينما حلوا وارتحلوا وان كان مرا بالنسبة لمستمعيه ، ويقتلون الباطل وان كان جبارا عنيدا ، ويقتلعون جذور البدع من اصلها ويجعلون مكانها السنن الطاهرة الصحيحة والتعاليم القرآنية النورانية . ومن هنا نعلم ان مهمة العالم الرباني كبيرة ومسؤوليته دنيا واخرى خطيرة لانه امام الله مسؤول عن نفسه وعن مجتمعه ماذا عمل من اجله . وما اجمل قول الله العالم الخبير «انما يخشى الله من عباده العلماء» وقوله تعالى «فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا» اما بالنسبة لافراد المجتمع الذي فيه

(البقية في صفحة 7)

قراءة في ديوان الطريق الى الانسان الشاعر عبد الكريم الطبال

عرض
الكاتب محمد الرقيوق

عبد الكريم الطبال الشاعر الموهوب الغني الاحساس ذو الخيال الشعري الملي بالصور الفنية الغزيرة ولد بمدينة شفشاون سنة 1931 وبهذه المدينة التي أنجبت عددا كبيرا من الادباء والعلماء والمفكرين تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن وكانت مدينة فاس وتطوان المنابع الكبرى في حياته دخل ميدان الشعر ابتداء من عام 1954 وساهم بمقالات كثيرة حيث قام شعره على تصوير الهموم الانسانية وآلامها وآمالها بعد معلمة كبرى في تيار الرومانسية وهموم الواقع الجماعي كان يصدر منذ سنوات مجلة الشراع هذه المجلة الصداحة التي لا يزال رفيقها يسهر على مائدة الكتاب والادباء والنقاد . وديوانه الطريق الى الانسان خير عمل ادبي رائع شق به مسار واقع الانفتاح على الابعاد الانسانية المصيرية بكل جديدة وموضوعية وبكل التزام جمالي بديع ومن يطالع هذا الديوان بتريث وامعان يفاجئه ان يجد نفسه امام قصائد تتعدد أغراضها وتتنوع اجواؤها لكنها جميعا في في النهاية تتركز على مسألة اساسية تنتظم في سلكها وتنصهر في اطارها ومجمل الموضوعات تؤلف معا بناء شعريا متكاملا يتناول الملحمة الكبرى للوجود الانساني كله وتطالعك على الصفحات الاولى مسرحية شعرية بعنوان القادمون من المنفى وهي عبارة عن لوحات مكثفة بالرمز والصورة ومرتكزة عن الواقع عارضة ما استطاعت سمات هذا الواقع الحي من الحياة الاجتماعية وفي قصيدة بعنوان في مدينة القاضي عياض يقول الشاعر:

من خلف السور والتاريخ
شاهدت في الحديقة الجراح
والبستاني الذي اتى من
تلمسان
وبيننا سياج الليل والزمان

وهذا مقطع من قصيدة الفصل الخامس:

آه على الغريب الراحل على
اجسادنا المجوف العينين
فادمع الانسان لم تكن
يوما قطرة الى جزيرة
الضوء ليس في يد الذي
يمشي على احداق الآخرين
التيه للاعمى لاننا في الصف
نرتمي في البحر

والحق ان المعاناة في هذا الاطار تخطت حدود الاهتمامات الانية والمشاعر الفردية الخاصة وتجاوزتها الى آفاق رحبة من الاحساس بالقلق ومعايشة التاريخ بما يحمل من احزان وآلام شاحبة وهذا ما يتميز به فنان اليوم والشاعر الحديث ان الرؤية الايجابية في موقف الشاعر هي رؤية الانسان العربي الذي لايزال يعاني من القيود والاغلال مريشة الشاعر تجري على العموم في اتجاه اسلوبي حديث يقوم اساسا على اعتماد الصورة جسما للفكرة وفي اطار من النظم الحر الذي يتخلى عن موسيقى الوزن والقافية ولكنه يتصرف في اعداد التفاعيل وترتيب القوافي احيانا وحيثما يرتئي الشاعر من ملاءمة بينها وبين محتواها في المعنى مشحونة من آلوان الشاعر وخلجات الوجدان

ولا بأس اذا قلت ان قلم الاديب لا يزال الى حد ما تحت تأثير انماط وانماذج من شعر الآخرين لا سيما اعلام الشعر الحديث . ونقرأ على صفحة 64 اشياء مستحيلة والغيمة القادمة والزمان الغائب وربيع رتج من المغرب القادم والى مدينتي الصغيرة تقول القصيدة :

وبسمو على انانية الشعراء التقليديين ولا ريب ان الاديب عبد الكريم الطبال في هذا الديوان يسكب تجربة انسان يعيش مأساة التاريخ بعمق وتحسر وتحرق ويضم الديوان قصائد رائعة كاصوات مرثية والسروة الحزينة ومرثية الانسان وشيء رائع واطوفان وكلمات الى درويش يقول الشاعر في هذه الاخيرة:

النخل والزيتون والادواح
تسألني
عن الصوت الذي يأتي
فيصمت كل صداح ويخرس
كل قيثار
لان الصوت في الاوراق
يمشي
في الظلال يسبح في زهر
الثمار
يطل كالاشواق
من احداق ام في انتظار
الفجر والصلوات
الشوق - يا حبيبي - هنا
في الثاب اجواء بلا حد
بحر بلا شط وامواج تقول
الشعر في جزر وفي مد
فأي يغني في يد المسحور
بالاشعار
في ليل سجين الفجر والاقمار
نهر من الالوان يسبح
في دمي
في كل رؤياي التي تمتد
خلف الافق والاسوار
لكن حزني ليس الا رغوة
مغروفة من بحر
يحكي كما تحكي النسيمة
عن جنان الزهر

والقصائد والكلمات تفيض بالصفاء الروحي والاشراق التصويري واللغة الشعرية في ديوان الطريق الى الانسان قد بلغت في رأيي ذروة من الرواء والاحاء يجعلها نموذجا رفيعا للغة الشعر الحر.

واذا كانت شفشاون عاشت ماضيا ذهبيا في عالم الشعر وانها التاريخ العريق في ميدان الادب وقد ساهم أبناؤها منذ عصور ودائما في تطوير الحركة الادبية والثقافة فان الشاعر عبد الكريم الطبال من ابناء هذه المدينة الذين يسعون على درب الكلمة لتحقيق رسالة المناخ الثقافي وفي كل المدن المغربية

والاستاذ عبد الكريم الطبال غني عن كل تعريف وتنويه ودافعي الى الكتابة عن ديوانه الاول قد لمست في قصائده موقفا شعريا رؤيويا ذا ابعاد غنية في المحتوى والغنية في الاساليب والتعبير وديوان الطريق الى الانسان تجربة ناجحة وجوهرة فريدة وباكورة شعرية بوضع صاحبه في مكانة مرموقة على دروب الابداع في ادب المغرب المعاصر.

في المكتبة المغربية

ابن سيده المرسي
حياته وآثاره

هذا كتاب لمستشرق الاسباني كبانيلاس ترجم فيه للغوي الاندلسي الكبير ابي الحسن علي بن سيده صاحب كتاب المحكم وكتاب المخصص من أشهر معاجم اللغة العربية وادقها بحثا واحسنها وضعا . وكان ولا يزال برغم ما وضع عنه من دراسات بحاجة الى الترجمة الوافية والتعريف الكاشف . وقد قام الدكتور كبانيلاس ببعض هذا الواجب او بعظ وافر منه فتناوله في مدخل وعشرة فصول تحدث فيها عن اوليته ومراحل حياته واعماله اللغوية والادبية ومعجميه المعظمين المحكم والمخصص اللذين وقف عندهما وقفة طويلة ابان فيها عن مميزاتهما وقيمتهما العلمية .

واذ كان الكتاب بهذه الاهمية فقد نقله الى الدلة العربية الاستاذ الدكتور حسن الوراكلي فأحسن بذلك غاية الاحسان لاناحته لقراء العربية من باحثين وغيرهم الاطلاع عليه والافادة منه . يقدم له بمقدمة لطيفة عن جهود المستشرقين الاسبان في خدمة تراثنا العربي الاندلسي وعلق عليه تعاليق مفيدة وذيله بملاحق فيمن ترجموا لابن سيدة من المؤلفين العرب والمؤلفين المذكورين في كتابي المحكم والمخصص ، فتمت بذلك الفائدة عن هذا العالم الخالد الذكر والكتاب يقع في اكثر من 200 صفحة من الحجم المتوسط واخراجه جميل وطبع نقي

الاسلام فى آفـــاق سنة الفين

لعبـــد اللـــه ابراهيـــم

صدر اخيرا في الدار البيضاء لعبد الله ابراهيم كتاب «الاسلام فى آفاق سنة الفين» وهو يتألف من محاضرتين تحت عنوان وحد هل يستطيع الاسلام ان ينظم حضارة فى حجم الحضارات المعاصرة؟

ألقيت المحاضرة الاولى عام 1976 فى مراكش على جمع من العلماء تختلف اعمارهم ومشاربهم الثقافية ولكن تتحد اهتماماتهم جميعا بمستقبل الحضارة الاسلامية وتتطلعون كلهم في نفس الوقت الى تقييم موضوعي ونقدي هبوط للتراث الاسلامي وتحديد وزنه الحقيقي في تاريخ الحضارة الانسانية العام

والمحاضرة الثانية ألقيت فى فاس على جمع آخر من العلماء والمثقفين من بينهم شيوخ وشباب متعددو الاختصاصات الفكرية تراثيون؛ وخريجو جامعات غربية وقد راجع المؤلف المحاضرتين متمردا من ضغط الوقت فاضاف اليهما ما كان قد احجم عن اضافته بسبب طبيعة المحاضرة التي يقول عنها الراحل سعيد بنسعيد العلوي انها خطاب يتشاءب!

في المحاضرة الاولى، او القسم الأول مادمنا نتحدث عن الكتاب وتحت عنوان «هل يحمل الاسلام مسؤولية امبراطورياتهم؟» يقول الكاتب: «ورثنا كشعوب اسلامية اربعة عشر قرنا من التاريخ الطويل العريض وهذا التاريخ يشكل اليوم اساسا واعيا او غير واع، لاحساسيتنا وعقليتنا وعوائدنا، كما يشكل بدرجات متفاوتة جزءا من مقاييس تفكيرنا ونسبا لفضائلنا ورذائلنا ونقطة انطلاق اصلاحنا العفوية بالعالم الخارجي».

وحول التراث على لسان الشعوب الاسلامية يقول الكاتب «والشعوب الاسلامية اليوم عندما تتحدث عن التراث؛ هذا التراث بالذات لا تفصله هي الاسلام. فهو في نظرها التجسيم الحضاري له. والتعبير عنه في التاريخ. فهل يتحمل الاسلام اذن مسؤولية تراثه الحضاري؟ وهل يجب ان يكون لهذا التراث من القداسة في نفوس الجماهير الاسلامية اليوم ما للاسلام نفسه من القداسة؟»

ويتحدث الكاتب عن تحولات الواقع التاريخي بالنسبة الى الاسلام وصراع البنيات السلفية الجديدة في المجتمع الاسلامي مع البنيات العليا القديمة في مجتمع النبي، حيث يكشف عن حوار البخاري عن زيد ابن وهب الذي مر بالربذة فاذا به يجد ابا ذر رضي الله عنه. فقال له: ما انزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت انا ومعاوية في الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والمعروف ان ابا ذر عاشر فقراء الصحابة والمستضعفين امثال عمار ابن ياسر وصهيب.

ويقول الكاتب في مكان آخر «ان التجديد في الوعي الاسلامي يستلزم الوعي العميق بطبيعة المشاكل الخطيرة المطروحة الان على الاسلام باعتباره تفسيرا كونيا وفي نفس الوقت رسالة حضارية ذات طابع عالمي. كما يستلزم ادراك مقاصد الاسلام المجردة عن جميع الاشكال والصور والمظاهر التي تجسمت بها حضاريا في الماضي عبر عصور مختلفة، لان تلك الاشكال كلها ليست سوى نتائج فوق بنيوية عابرة، لحركة توازن القوى في التاريخ. فالمجدد في الاسلام، والحال هذه، لا يمكنه ان يكون في آفاق سنوات الفين الا اوربيا او لا يكون وهذا يقتضي طبعا، تحديد انتمائه الاجتماعي، وموقعه السياسي، وطبيعة مصالحه الشخصية ونوعية ارتباطاته بقوات الخارج لاجل ان تكون خلفيات ارائه واجتهاداته واضحة لا لبس فيها عند الجميع، والا كان التجديد مغشوشا، ودعاية من الدعايات، ووسيلة للجاه الشخصي والارتزاق».

وبعدما ناقش الكاتب في القسم الثاني من كتابه فلسفتي كارل ماركس وابن خلدون قائلا انهما يختلفان حول نقطة اساسية هي ايمان ابن خلدون بالله عز وجل توصل الى القول: «ان الجماهير الاسلامية التي تمثل جماهيرها الشعبية اليوم في مشارق الارض ومغاربها قوة عددية وروحية هائلة وتتوفر على رصيد كبير من الثروات والاراضي والامكانيات الضخمة، لا تستطيع ان تبني مع ذلك حضارة في مخلة الحضارات المعاصرة، الا اذا تحررت بالكلية من ضغط ونشريعات المرحلة الثانية للاسلام، بجميع نماذجه بنياتها السلفية والفوقية والا اذا تحررت من هيمنة النظام الرأسمالي والضغوط الامبريالية، وتحررت ايضا من مركبات النقص بالمختلفة التي تتخبذل ظلالها منه والا اذا تغلبت على العوامل التاريخية التي تحول الاسلام بها من دين الى ايديولوجية مجتمع طبقي يملأه الطغاة والمسحوقون، والا اذا عززت فعاليتها وطاقاتها بتحليل ملهي للتاريخ يوضح الافاق امامها علميا، ويزيل عن طريقها الشعوذة والمغالطات

في رحاب رسول الله

شعر الاستاذ محمد بن محمد العلمي

لما وضعت بروض المصطفى قدمي ... خلعت نفسي من الدنيا.. من الحلم

كثافتي انفصلت عني، وقد شملت ... قلبي اللطافة.. كل الامن في الحرم

نسيت أهلي وأولادي وأمتعتي، ... كأنما بعثت ذاتي من العدم

محراب خير الورى فيه لقد وجدت ... روحي هدايتها موصولة الرحم

فكل شيء هنا صرت أملكه ... والنور يكشف عني حالك الظلم

في هذه الارض عرس للسماء وثمن ... عشق الرسول أنا أشدو بملء فمي

من بعد شوقي لقد طاب الوصال وقد ... كتبت ما جاش في عمق الحشا بدمي

وها هنا روعة التاريخ ماثلة ... في أكرم الخلق، تهدي أعظم الامم

وها هنا جوهر التوحيد بلغه ... عن ربه، من حبانا أرفع الشيم

محمد صفوة الاكوان قاطبة، ... من دينه الحق يحيي أقوم النظم

يدعو الى الله في طهر وفي همة ... نعم «الامين» عظيم الجاه والهمم!

في المسجد النبوي القلب منجذب ... لله، والسر فيه غير منكتم

أنست بين يدي خير الورى شرفا؟ ... ألست في روضة مسكية النسم؟

وجدت نفسي أمام الفضل أجمعه ... أبثه نجوى، أشكو له ألمي!

والناس صف أمام المصطفى وقفوا ... ما بين مبتهل منهم ومبتسم

يرجون غوث شفيع المرتضى وهمو ... دمع، ولوعة قلب بالذنوب رمي

هنا السماحة في أجلى جواهرها ... تمحو الخطايا، وتنجينا من الضرم

سعدت لله في هذا المقام، وقد ... نلت المنى في رحاب الجود والكرم

عطر الرسالة من عطر الرسول هنا ... فاحت نسائمه في السهل والعلم

هنا تذكرت أمجاد الرسول، بلا ... حصر، كتلك دروس الحاذق الفهم

هنا الصحابة من حول النبي لقد ... تجمعوا كي ينالوا أنبع الحكم

هنا ابو بكر الصديق مع عمر ... كان يعثمان في عز وفي شمم

ومن علي نرى الاشراف كلهمو ... حصنا حصينا من أجمع للشقم

هنا بلال ينادي للصلاة، وقد ... تنزل الذكر يبرينا من السمم

ومن هنا امتد فضل الله يغمرنا ... وقد سرى في قلوب الناس كلهم

نور السماء لاهل الارض مكتمل ... سبحان من علم الانسان بالقلم!

ودعوة الحق شمس أشرقت ابدا ... والنبع يروي ظؤاذا الانام ظمي

هنا تفتح ابواب السماء لمن ... يتلو الكتاب، ففيه خير معتصم

آيات ربي حياة للقلوب، ومن ... مواكب النور هبت نفحة النعم

في روضة المصطفى التاريخ مبتسم ... والمهد بساق وطيد غير منفصم

حقوق النســـــاء في القرءان الكريم

الاستاذ
الحاج احمد معنينو

يوضح لنا القرءان في سورة النساء المقر العليا التي أوضها على المرأة المسلمة، وكيف نقذها من الجاهلية ، لا في عهد ما قبل البعثة النبوية ، كما يتصوّر فقط ، بل في كل العهود ، جاهلية العرب قبل بعثته ، وجاهلية العصر الحاضر ، بأوربا وأمريكا على السواء .

يقول المفسر الشهيد سيد قطب رضوان الله عليه :

هذه الصورة تمثل جانبا من الجهد الذي أنفقه الاسلام في بناء الجماعة الاسلامية، وانشاء المجتمع الاسلامي، وفي حماية تلك الجماعة وصيانة هذا المجتمع ، تصور طبيعة هذ الكائن ، وتفاعله على المنهج الرباني ، يقوذ خطاه في الدرتقى الصاعد ، من السفح الهابط ، الى القمة السامقة خطوة خطوة ، بين تيارات المطامع والشهوات والمخاوف والرغائب .

انها تلمح دواسب الجاهلية ، وهي تتصارع مع المنهج الجديد، والقيم الجديدة ، والمجتمع الجاهلي القديم، والمجتمع الصناعي المتحضر كالمجتمع الاوربي والامريكي ، في الجاهلية الحديثة ، كلاهما يجد في المنهج القرءاني والنصوص القرءانية مكانه . ان الجاهلية ليست فترة ماضية من فترات التاريخ ، انما الجاهلية كل منهج تتمثل فيه عبودية البشر للبشر، ان المناهج التي تعتنقها البشرية اليوم وخاصتها أن يأخذ البشر عن البشر مثلهم التصورات المبادىء القيم الموازين الشرائع القوانين الاوضاع التقاليد هذه هي الجاهلية بكل مقوماتها، إننا نجد الاسرة بسبب هبوط مركز المرأة في ضنك عيش ، وأشد محنة ، يقول الله الكريم : «وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ، إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا»

ويقول : «وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا ، والصلح خير ، وأحضرت الانفس الشح، وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا ، ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم . فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ، وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما» وقال: «وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته ، وكان الله واسعا حكيما» .

ولقد كانت فوضى العلاقات الجنسية هي المعول الاول الذي حطم الحضارات القديمة ، حطم الحضارات الافريقية ، الرومانية ، الفارسية . الفوضى الاخلاقية ، هي التي تحطم الحضارة الغربية الراهنة ، حتى أصبحت فرنسا ، لا يتزوج فيها الا نحو ٧ او ٨ في الالف وعلى قلته قل فيه من يقصد بالزواج التحصن والتزام المعيشة البرة الصالحة .

قال عميد كلية شهيرة في باريس ، ابسول بيودو : ان عامة الشباب يريدون بعقد النكاح استخدام أنثى في بيتهم انهم يضلون مدة يهيمون في واد الفجور احرارا طلقاء ، ثم يأتي عليهم حين من دهرهم يملون فيه الحياة الشرهة المقلقة فيتزوجون بامرأة بينها .

عوامل شيطانية ثلاثة يحيط تأثيرها بحياتنا اليوم ، وهي في تفسير عسير لاهل الارض، أولها: الادب الفاحش الخليع ، الذي لا يفتأ يزداد في وقاحة ، الثاني: الافلام السينمائية التي لا تركز في الناس الا عواطف الحب الشهواني فقط ، الثالث: انحطاط المستوى الخلقي في عامة النساء الذي يظهر في ملابسهن بل في عريهن ، وفي إكثارهن من التدخين، واختلاطهن بالرجال بلا قيد ولا شرط ، ولا التزام؛ هذه المفاسد الثلاثة تزداد انتشارا وذيوعا بتوالي الايام ، فان نحن لم نحد من طغيانها ، فلا جرم ان يأتي تاريخنا مشابها لتاريخ الرومان ، لقد سوى الاسلام بين الرجل والمرأة أمام القانون في جميع الحقوق المدنية سواء المتزوجة وغير المتزوجة ، فالزواج في الاسلام يختلف عن الزواج في معظم امم الغرب المسيحي، في انه لا يفقد المرأة اسمها ولا شخصيتها المدنية ولا أهليتها في التعاقد ، ولا حقها في التملك ، بل تظل المرأة المسلمة بعد زواجها محتفظة باسمها واسم أسرتها . وكامل حقوقها المدنية وباهليتها في تحمل الالتزامات واجراء مختلف العقود ، من بيع وشراء ورهن وهبة ووصية وما الى ذلك محتفظة في حقها في التملك تملكا مستقلا عن غيرها ، وعن شخصية زوجها وثروته

فللمرأة المتزوجة في الاسلام شخصيتها المدنية الكاملة وثروتها الخاصة المستقلة عن شخصية زوجها وثروته ، ولا يجوز للزوج ان ياخذ من مالها شيئا يقول الله تعالى : وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئاً أتاخذونه بهتانا واثماً مبيناً وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا . وقال : ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا ، وهذه المنزلة من المساواة لم يصل اليها بعد أحدث القوانين في ارقى الامم الديمقراطية الحديثة فحالة المرأة في فرنسا الى العهد الاخير لا تزال أشبه شيء بالرق المدني كما تنص على ذلك المادة السابعة عشرة بعد المائتين من القانون المدني الفرنسي، اذ تقرر ان المرأة المتزوجة حتى ولو كان زواجها قائما على أساليب الفصل بين ملكيتها وملكية زوجها لا يحق لها ان تهب ولا ان تنقل ملكيتها ولا ان ترهن ولا ان تمتلك بعوض او بغير عوض، بدون اشتراك زوجها في العقد او موافقته كتابيا .

ومن الغريب أن الكثير من سيداتنا يحاولن ان يتشبهن بالغربيات حتى في هذا النظام الجائر فتسمي الواحدة نفسها باسم زوجها، ومن الغريب ان هذا الصنف الغريب هو الذي يدعي انه يطالب بحق النساء والمساواة مع الرجال !

وهكذا لا يدعوا الاسلام من أول مرة الى الاستسلام لبوادر النشوز والكراهية، ولا الى المسارعة فصم عقدة النكاح وتحطيم مؤسسة الاسرة على الرؤوس من فيها من الكبار والصغار، انه يلجأ اليها من خوف الشقاق: يبعث حكم من أهله وحكم من اهلها يجتمع الحكمان لمحاولة الاصلاح ويكونا على بينة وعلم بالسرائر وخبرة بالمصالح . فان توفقا فذاك والا فالحكم قوله تعالى «وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته ؛

احيـــاء خطة الحســـبة

(تابع صفحة ٤)

الامانات وينهى عن المنكرات من الخيانة وما يدخل في ذلك من تطفيف المكيال والميزان والغش في الصناعات والبياعات والديانات فيراقب أهل الصناعات من مطعومات ومشروبات كالخبازين والطباخين والفساجين والخياطين والكيماويين وغيرهم، وله أن يراقب الغش والتدليس في الديانات مثل البدع المخالفة للكتاب والسنة واجماع سلف من كل قول او فعل كسب الصحابة وجمهور المسلمين وأئمتهم وكتكذيب ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم مما تلقاه اهل العلم بالقبول وكالالحاد وتحريف الكلم عن مواضعه فاذا ظهر في المجتمع شيء من هذا وجب على المحتسب منعه وعقوبة المتعدي له وتعزير من أظهر ذلك قولا او فعلا

فها أنت ترى ان من اختصاصات المحتسب ووظيفة عمله تشمل رقابة سائر طبقات المجتمع الاسلامي مما يبرز أهمية عمله وكبير دوره

وقد كان اول من طبق الحسبة في الاسلام رسولنا صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام؟ فقال: أصابته السماء يارسول الله قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس من غشنا فليس منا»

وقد كان يحتسب المحتسب وعمله ودوره وسلطته كل حساب في مجتمعنا المغربي مما يكون مانعا ورادعا عن كل غش او تدليس او انحراف وتاريخنا مليء بقصص المحتسبين مع التجار والصناع والمنحرفين ومدى الصرامة في اعمالهم والحزم في سلوكهم وسيرتهم

فقد كان محتسب مكناس المرحوم (أجانة)(1) يجول ذات يوم في السوق فرأى بصيص ضوء يشع من داخل دكان مقفول مدقق عليه وأزمه فتح بابه فلما فتح وجده عاكفا على تخليط السمن وغشه غير ان صاحب الدكان لما يكد يفتح الباب وبغتة حتى أغمي عليه بالمحتسب ومات من الخوف .

ومن ذلك محتسب الرباط السيد (فرج) الذي وجد بائع حلوى يخلطه بالماء فأمر بربطه داخل جابيته بعد ملئه باللبن والطواف به في الاسواق تشهيرا به وتأديبا .

ونفس المحتسب مر يوما بالسوق فوجد حمارا محملا بالبضائع وصاحبه الى جنبه يأكل فأمر بوضع البضاعة على صاحب الحمار الذي امر بتقديم العلف له ليأكل وهو حمله مثقل بنظر ويرى جزاء له على ما فعل بدابته .

وكذلك فعل أحد المحتسبين مع (سفاج) وجده يقلي (السفنج) في زيت مغشوشة فوضع يد الصانع في الزيت الحار في المقلى عقابا له وحذرا وبهذه الصرامة والرقابة والحرص استقرت مجتمعاتنا وانتظم أمورها وصلحت أحوالها وامن الناس شر التجار وغشهم وعش الغشاشين وانحراف المضللين فهل آن لنا ان نعود الى تاريخنا المجيد القريب والبعيد ونحي ما اندثر من معالمه ونبعث منا اقبر من خطته ونظمه فيستقيم امرنا ويهتدي سيرنا وفي مقدمة كل ذلك خطة الحسبة التي هي اسبق الاسقيات بالتي كفيقيا بالمجتمعات الاسلامية والمجتمع المغربي على الخصوص كثيرا من الشرور والبدع والموبقات التي نعاني منها اليوم وصدق الله العظيم (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر).

---

(1) سبق «للميثاق» ان طالعت احياء وظيف الحسبة في مقالات وافتتاحيات عديدة

الشريعة الاسلامية ضد الجريمة والانحراف

عقدت الامانة العامة للمنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، أيام ٦-٩ رجب ١٤٠١ الموافق ١١-١٤ مايو ١٩٨١ ندوة بالرباط موضوعها الرئيسي «الدفاع الاجتماعي والسياسة الجنائية من خلال التشريع الاسلامي».

وقد شارك في هذه الندوة ست عشرة دولة عربية، و٢٢ هيئة دولية واقليمية، و٢١ جامعة ومعهدا من المغرب وباقي الدول العربية، وافتتح الندوة السيد وزير الشؤون الاجتماعية نيابة عن السيد الوزير الاول ووزير العدل فألقى كلمة نيابة عنه تناول فيها ما تتميز به الشريعة الاسلامية من الكمال والشمول لتناولها امور الدنيا والآخر...

ثم تلاه السيد امين عام المنظمة بكلمة عرض فيها مراحل الندوة وأسباب انعقادها والاهداف المتوخاة منها، وقارن بين القوانين الجنائية والشريعة الاسلامية من حيث هي شريعة متكاملة بأهدافها، متناسقة باتجاهاتها، غنية بمبادئها. وألقى عقد من السادة أصحاب الفضيلة العلماء والدكاترة والاساتذة والمتخصصين محاضرات في الموضوعات التالية:

١) دور المؤسسات الدينية في مقاومة الانحراف ومنع الجريمة

٢) مؤسسات العدالة الجنائية من خلال التشريع الاسلامي

٣) اضمانات الفردية في التشريع الاسلامي

٤) التدابير الزجرية والوقائية في التشريع الاسلامي واسلوب تطبيقها.

وشارك بمحاضرة في الموضوع الاول من هذه الموضوعات مندوب رابطة العلماء في الندوة العلامة السيد محمد المويسي.

وقد تمخض عن البحوث والعروض والتدخلات التي ألقيت في الندوة توصيات جد هامة نثبتها فيما يلي:

أ - تشكيل لجان خاصة بجانب لجان التوعية الدينية في كل بلد لتوعية وارشاد المواطنين والشباب من كلا الجنسين بفضائل الاسلام بما يؤدي الى ابعادهم عن مهاوي الانحراف.

ب - السعي لدى الدول العربية والاسلامية بالعمل على رفع المستوى المعاشي للمواطنين، تخليصا لهم من الضغوط، وانقاذهم من عواقب الفقر المؤدية الى الانزلاق في حمأة الجرائم.

ج - الحد من تقديم البرامج الفاسدة وتوجيه وسائل الاعلام المرئية والمسموعة الى ابراز ما يزخر به تراثنا القومي الاسلامي من الفضائل.

- العمل على التوسط بطلب تبسيط اجراءات التقاضي في تشريعات الدول العربية امام المتقاضين وسرعة البت في النزاع.

- الحكم القضائي وثيقة رسمية تحدد مركزا قانونيا، ولا بد لتحقيق حماية هذا المركز من تعيين قاض خاص يناط به الاشراف على التدابير المتخذة لتنفيذ الحكم.

- دعوة الدول العربية الى ايلاء العناية الكافية بتدريب الشرطة الجنائية وتأهيلها تبعا للاختصاصات التي تباشرها في مجال كشف الجريمة وتحقيق رقابة سلطة النيابة عليها باعتبارها احدى مؤسسات العدالة.

- توفير الحماية التامة والدقيقة لكل انواع الحرية الفردية.

- عدم جواز التوقيف او الاعتقال او المصادرة او الحبس الا بقرار من السلطة القضائية المختصة والمستقلة.

- الالتزام في نطاق التعازير بمبدأ الشرعية في التجريم والعقاب، واعتبار الاصل العام في الانسان البراءة من أية تهمة.

- عدم مؤاخذة بريء بذنب غيره، ولا تزر وازرة وزر اخرى.

- الغاء جميع انواع ومظاهر التعذيب الجسدي.

- احترام حرمة البيت والاعراض ومقر العمل وعدم المساس بها إلا بموجب القانون.

- صون حق الانسان وحريته في مراحل التحقيق الجنائي والقضاء والتنفيذ العقابي.

- معاملة السجناء معاملة انسانية من النواحي الصحية والمعيشية وتهيئة الظروف الملائمة داخل المؤسسات العقابية، وتيسير سبل الاتصال بأسرة السجين في فترات زمنية قصيرة وكفالة حقهم في القأهيل والتدريب والتعليم.

- حسن اختيار القضاة وتاهيلهم ليكونوا على مستوى المسؤولية الكبرى التي يتحملون عبئها وذلك بانشاء معاهد قضائية متخصصة لاعدادهم اعدادا علميا سويا.

- تحقيق مبدأ استقلال القضاء عن أي تدخل او نفوذ، وتوفير جميع الضمانات المادية والمعنوية لهم.

- المطالبة بمجانية التقاضي، كما كان عليه الامر في صدر الاسلام، وضمان سلامة الانسان في هذه المراحل:

1) الالتزام بخطة صنعاء لتوحيد التشريعات العربية وفق احكام الشريعة الاسلامية التي قررها السادة وزراء العدل العرب في مؤتمرهم الثاني والتعجيل بانجاز مهامها بالسرعة الممكنة، سدا للثغرات التشريعية القائمة التي يجد فيها المنحرفون وسيلة للتهرب من المسؤلية.

2) مراعاة جانب الحيطة في تقنين احكام التعازير تصنيفا وصياغة لدى وضع التشريع الجنائي العربي الموحد، واضفاء الطابع العلاجي والاصلاحي عليها، على ان تؤخذ بعين الاعتبار خطورة الجريمة واثرها الاجتماعي.

- الاستمرار في اقامة ندوات متتابعة تعالج قضايا الانحراف والوقاية منه في ظل الشريعة وتوفير الاسباب التي تحقق لها النجاعة والنجاح.

ثم ختمت الندوة بجلسة حول مائدة مستديرة خصصت للتعاليق على الاعمال والتوصيات التي تمخضت عن هذه الندوة، وقد اجتمعت كل العروض والتدخلات التي اعقبتها، وتعالق جلسة المائدة المستديرة على انه: لا حل اطلاقا لمشكلة الانحراف والاجرام الا بالرجوع الى التطبيق للشريعة الاسلامية تربية وقصاصا وجزاء كما هو الامر بالعربية السعودية التي ينعدم فيها هذا النوع الجديد من الاجرام العائي بصفة نهائية.

ونحن نامل ان يتقدي بها غيرها من اولى الامر في باقي الدول العربية والاسلامية قبل ان يستفحل خطر هذا الاجرام الذي اخذ يغزو بلادنا بشكل وحشي خطير.

مراسلكم

فضل العلم والعمل به

(تابع صفحة 3)

يغدون ويروحون فاذا كان احدهم يستسيغ الدواء وان كان مرا من اجل صحة جسمه الذي سيأكله التراب لماذا لا يقبل النصح وان كان ثقيلا من اجل صحة دينه الذي سيوصله الى مرضاة مولاه وخالقه، وكل الحكماء يفضلون النصح على الدواء باعتبار ان العقول خير من الاجسام فانت بالروح لا بالجسم انسان

مرارة النصح تحلو في مداواتها
وربما صحت الاجسام بالعلل

والعلماء المخلصون اذا وفقوا الى الجهر بالحق امام كل الملإ فانما هم مبلغون فقط، وليس لهم في ذلك الا فضل التبليغ وهو معنى كونهم ورثة الانبياء الا انه تبليغ في شدة وحزم، وزجر في قوة وشمم وصراحة في تثبيت وحكمة واخلاص في دين ونصح لله ولكتابه ولرسوله ولكل المومنين.

فعن تميم الداري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. رواه مسلم

صراع في غير محله

(تابع صفحة 2)

لانه وحده القادر على حلها والمتأمل في معاني الكلام الالهي المقروء الذي يجب ان يتلى مرتلا ومرتبا. أما اذا كان المصلي وحده فله ان يطول ماشاء له استعداده واقباله على ربه مع مراعاة توزيع الطاقات الجسمية على العبادات الاخرى والحقوق الشرعية التي اجملها الرسول في قوله صلى الله عليه وسلم «فأعط كل ذي حق حقه».

اعلان اداري

المملكة المغربية

وزارة الفلاحة والاصلاح الزراعي

مديرية وقاية النباتات والمراقبات التقنية وزجر الغش.

اعلان عن عرض أثمان مفتوح رقم 14-18

جلسة غير عمومية

يتلقى مدير وقاية النباتات والمراقبات التقنية وزجر الغش الى غاية 30 يونيو 1981 قبل 12 ز الا آخر عروض الاثمان المتعلقة بتزويد مديرية وقاية النباتات والمراقبات التقنية وزجر الغش مصلحة وقاية النباتات ومكافحة الجراد 000 40 لتر من مادة الفنتيون 50.

ويمكن سحب دفتر الشروط الخاصة بمكتب الحسابات والصفقات بمديرية وقاية النباتات والمراقبات التقنية وزجر الغش شارع النصر الرباط

ترسل العروض داخل غلاف مختوم الى مكتب الحسابات والصفقات بمديرية وقاية النباتات والمراقبات التقنية وزجر الغش يتضمن بوضوح اليوم المحدد لعرض الاثمان موضوع الاشغال مع اشار كتابة التنبيه ينبغي الا يفتحه الا رئيس مكتب الجلسة و كذلك الادارة التي طلبته. ويجب أن يكون كذلك محتويا على ملف اداري وملف تقني وعلى التعهد.

أولا الملف الاداري:

1) التصريح بالشرف المنصوص عليه بالفقرة 5 من الفصل 6 في نظرين.

2) شهادة تأدية الضرائب مسلمة من طرف القابض مؤرخة.

في أقل من سنة تثبت أن المتعهد في وضعية جبائية قانونية يجب ان تنص هذه الشهادة على الناط الذى فرضت الضريبة على المتعهد من أجله.

ثانيا الملف التقني:

1) مذكرة تتضمن الوسائل البشرية والتقنية للمرشح ومكان وتاريخ ونوع وأهمية الاعمال التي انجزها أو ساهم في انجازها والمنصب الذي شغله في مقاولة من المقاولات التي شارك فيها.

2) شهادة مسلمة من طرف الادارة التي يتعامل معها المرشح.

ثالثا: التعهد:

- يجب أن يكون الغلاف الثاني مختوم محتويا على التعهد في ورقة متنبر مشتمل على قسمية تقديرية مفصلة.

سر اضـــراب المعلميـــن فى ارض فلسطيـن المحتلة

تقرير ج. م. م. الكفاح الفلسطيني

منذ 14 دجنبر وحتى 14 مارس شن معلمو المدارس فى الضفة الغربية المحتلة اضرابهم العادل فى سبيل الحصول على الحد الادنى من الحقوق الانسانية التي تتيح لهم مجال الحياة الكريمة ليتمكنوا من أداء رسالتهم الانسانية بشكل لائق.

وتحاول سلطات الاحتلال جاهدة، اظهار المعلمين الفلسطينيين بمظهر اللامبالين تجاه طلاب المدارس، لكن هذه المحاولات باءت بالفشل الذريع، فقد تضامن طلاب المدارس مع معلميهم، وكذلك أعضاء المجالس البلدية والنقابات والهيئات والمؤسسات الوطنية في الارض المحتلة.

ومن جهة أخرى، فقد أعلن مدير وكالة غوث اللاجئين فى الاردن - اواسط مارس 1981 - انه بسبب عجز فى ميزانية الوكالة قدره 50 مليون دولار ستوجه الوكالة انذاراً فى نهاية شهر مارس تستغني بموجبه عن خدمات 3700 معلم وموظف يشرفون على تعليم 140 ألف طالب من ابناء اللاجئين الفلسطينيين

وأضاف: ان الوكالة ستتخذ نفس الاجراء في سوريا. ان السياسة التي تتبعها وكالة الغوث التي أوكل اليها أمر تعليم أبناء فلسطين لا يمكن عزلها عن سياسة سلطات الاحتلال الصهيوني سواء فى الضفة الغربية أو قطاع غزة أو الاراضي المحتلة منذ عام 48 تلك السياسة التي تهدف فى مجملها الى تشويه التعليم فمن تشويه ابرامج الدراسية وافراغها من اي محتوى وطني لى تزوير وتسفيه مجمل التاريخ العربي، الى البحث عن المثالب وتدريسها الى محاولة خلق شخصية ذاتية، بعيدة عن العمل الجماعي غريبة عن مجتمعها وعاداته وتقاليده، واذ كان من المعروف أن قيادات النضال الوطني الفلسطيني في الخمسينات والستينات كانت في غالبيتها تنتمي الى فئة المعلمين. فقد اتبعت السلطات الصهيونية سياسة تهدف الى افقار المعلمين وبالتالي افقادهم تلك الهالة من الاحترام التي تؤهلهم لقيادة شعبهم. فعلى سبيل المثال فان راتب المعلم الشهري لا يكاد يساوي ما يناله عامل بناء مبتدىء، وبالتالي جرهم الى الجري وراء تسديد تكاليف المعيشة المتصاعدة.

ولا يمكن تفسير التقهقر في نسب المتقدمين لنيل شهادة انهاء الدراسة الثانوية منذ عام 67 الى اليوم، الا الى نجاح سلطات الاحتلال الصهيوني في دفع أعداد كبيرة سنوية من الطلاب لترك مدارسهم والاتجاه للعمل في المزارع والمصانع والاعمال التي يأنف الصهاينة عن الاشتغال بها.

أضف الى ذلك أن الطلاب العرب يحظون «باهتمام» كبير من قبل السلطات الصهيونية اذ أنهم يشكلون بالنسبة لها عنصرا ايجابيا من ناحية وسلبيا من ناحية أخرى منهم عنصر سلبي لانهم يشكلون تلك الفئة من المجتمع التي يتوفر فيها نشاط الشباب وصدقه وحماسته الوطنية وجرأته مما يجعلهم يرفضون الاحتلال ويعملون ضده.

وقد عبر عن هذا الموقف الذى تتخذه السلطات الصهيونية المستشار السابق لرئيس وزراء العدو فى تصريح لصحيفة هآرتس فى 4-4-16 بقوله: «لو لم يكن ثمة طلبة لكان الوضع خيرا وابقى ولو أن العرب بقوا حمالي حطب لربما كان أسهل لنا أن نحكم فيهم».

ان السياسة التي تتبعها السلطات الصهيونية هي سياسة تجويع متعمدة تهدف الى ارهاق المعلمين ثم تهجيرهم مما يؤدى الى تحطيم المؤسسات التربوية الفلسطينية وتحويل الفلسطينيين الى حمالين وسقائين وعمال فى خدمة الاقتصاد الصهيوني ليتفرغ الصهاينة الى خدمة آلة الحرب الاسرائيلية واذا كان اضراب المعلمين قد علق فان حقهم فى العودة اليه لا يزال قائما لان نضالهم هو جزء من النضال الوطني الفلسطيني الشامل ضد الاحتلال ومعاناتهم تندرج تحت باب المعاناة اليومية بزوال الكيان الصهيوني.

فى المحيط الاسلامى

فرض الحظر على القمار في اندونيسيا

أصدر الرئيس الاندونيسي امرا بفرض الحظر على جميع انواع القمار في اندونيسيا وأخبر وزير الدفاع لاندونيسي جميع الصحفيين باذنه اذا وجد اي موظف مدني يلعب القمار فانه سيفصل من وظيفته

مؤتمر عام لمليون مسلم فرنسي

بدعوة من فروع رابطة الفرنسيين المسلمين في منطقة نهر الراين السفلى شهد الشهر الماضي في فرنسا مؤتمرا عاما للمسلمين الفرنسيين الذين يبلغ تعدادهم حاليا مليون مسلم.

وقد درس المؤتمرون مشاكل المسلمين الفرنسيين التي من أهمها تشغيل الشباب وتعليم اللغة العربية واصدار صحيفة وحرية التجول.

كما حرص المؤتمرون على تأكيد تأييدهم لقرار الامم المتحدة بشأن حق تقرير المصير بالنسبة للفلسطينيين.

كما سجل المؤتمر أسفه للحرب الدائرة بين ايران والعراق ودعا اللبنانيين الى التعقل لوضع حد لاراقة الدماء.

الدورة الثالثة لمؤتمر وزراء الاوقاف في الدول الاسلامية

سيعقد مؤتمر وزراء الاوقاف فى الدول الاسلامية دورته الثالثة يوم 15 شعبان الجاري بمكة المكرمة.

ومن اهم الموضوعات التي سيناقشها المؤتمر:

- حركة التضامن الاسلامي
- الاسلام فى مواجهة التيارات الفكرية المعاصرة
- الجهاد
- الدعوة الاسلامية
- قضيتا القدس وأفغانستان.

قوات جبهة التحرير في ارتيريا على استعداد دائما

تواصل فصائل جبهة التحرير في اريتيريا انتصاراتها على العدوان الاثيوبي في ارتيريا.

وقد صرح بيان للجبهة بأن قواتها أسقطت طائرة عسكرية أثيوبية من طراز ميغ 21 سوفياتية الصنع في جنوب أرتيريا.

وتعد هذه الطائرة من بين الطائرات التي كانت تقصف مواقع الثوار في الجبهة الوسطى.

وختم بيان الجبهة بأن قوات جبهة التحرير الارتيرية على استعداد تام في جميع المواقع للتصدي لقوات الاحتلال الاثيوبي

المستجير بعمرو

كتبت جريدة الشرق الاوسط عند اغتيال نعيم خضر واتهام المخابرات الاسرائيلية بذلك: تقول ما من مرة جرى اغتيال اسرائيلي فى اوروبا الغربية بعد تنفيذ الاغتيال كأن هناك شبكات محلية متعاونة اشد التعاون مع المجرمين.

الميثاق عسى ان يقرأ هذا الذين ينتظرون المبادرة الاوروبية لحل قضية فلسطين